

التبيان في تفسير القرآن

(182) اي ياحسرتاه، في قول الحسن وقتادة والضحاك، وانما نادى بالاسف على وجه البيان، لان الحال حال حزن كأنه قال: ياسف احضر، فانه من احيانك واوقاتك، ومثله (واحزنناه). والاسف الحزن على ما فات. وقيل: هو أشد الحزن يقال: أسف يأسف أسفا وتأسف تأسفا، وهو متأسف. وقوله " ابيضت عيناه " فالابيضاض انقلاب الشئ إلى حال البياض. والمعنى انه عمي فلم يبصر شيئا. والعين حاسد الادراك للمرئيات. والحزن الغم الشديد، وهو من الحزن، وهي الارض الغليظة، والكظيم هو الممسك للحزن في قلبه لايبثه بما لايجوز إلى غيره، ومنه قوله " والكاطمين الغيظ " (1) اي لايتسرع بموجبه إلى غيره. وقيل كظيم على الحزن لم يقل يا اسفاه - في قول مجاهد والضحاك، والحسن - وقيل كظيم بالغيظ على نفسه، لم ارسله مع إخوته - في قول السدي والجبائي. قوله تعالى: (قالوا تا [تفتو تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين) (85) آية بلاخلاف. هذاحكاية ما قال بنو يعقوب لابيهم حين رأوه حزينا " تا [تفتو تذكر " معناه لاتزال تذكر، في قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والسدي، يقال فتئ يفتو فتئا وفتوءا، وقال اوس بن حجر: فما فتئت خيل تثوب وتدعي * ويلحق منها لاحق وتقطع (2) اي فمازالت، وحذفت (لا) من تفتأ، لانه جواب القسم بمعنى نفي

(1) سورة آل عمران آية 134. (2) ديوانه 58 ومجاز القرآن 1 /